مثله واوقد الضمير نظرا للفظ سوى البيضاء اى الفضة والصفراء اى الذهب اى جمع
الناس فى ماله فخصص هذين لشدة الاحتياج والتطلع اليهما اكثر من غيرهما فى
سد ثم وسود نه الاستنفاق والبيضاء والصفراء الذى سبح واقسم عليك باصحابك
جمع صاحب وهو من اجتمع مؤمنا ولو لحظة واجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم فى حيوته
مؤمنا وحذف السادس كنسخة الجلال المحلى رحمهما الله لهذا [illegible] فيه نظر لانها
ثابتة فى صحيح احمد بن حنبل فى مسنده ومما يؤيد ذلك كما بينته فى محل اخر
الذين هم بعدك فينا الهداة اى الدالون للامة على الله بما يجب له ويجوز
ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك وعلى شريعته وعلى تهذيب النفس وكالامر
والجهاد فى الله عز وجل وغير ذلك مما يليق بكل ما ذكر وهذا مقتبس من
قوله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واستخلص من هذا
المقام اخص افراده بذلك فقال اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر
والاوصياء اى الذين وصيتهم بالقيام بامور الدين والمجاهدة عليها وفتحوا الامصار
والبلاد وساسوا الامة ونشروا فيها علم الكتاب والسنة حتى خضعت لمعالمهم الدين
وبادوا اهل الزيغ عن اغراضهم فلم يبق منهم [illegible] ولا [illegible] وانما حملت الاوصياء
على ما ذكر ردا على من زعم انه صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لابى بكر او لعلى
ووجه الرد ان الذى دلت عليه صرائح السنة ووقع عليه اجماع من يعتد به انه صلعم
لم يوص فى امر الخلافة بشىء معين والا لهلكت الامة لو خالفوا ذلك النص وقد
المصلحة

٢٢٢
المصلحة العامة سيفقده صلى الله عليه وسلم على امته ان لا ينص عليها صريحا وانما اشار
اليها لابى بكر باشارات تقرب من التصريح كما بينتها فى الكتاب السابق ذكره ولعل
تلك المصلحة التى ذكرناها فى عدم التصريح التى ظهرت له صلى الله عليه وسلم
لما طلب فى مرض موته دواة وقرطاسا ليكتب فيه ما لا يضلون معه فكثر عنده اللغط
فمن مريد الكتاب ليقطع التصريح ويقطع العذر ومن يدعى منها كمن خشيته
من مخالفة النص المؤدية الى هلاك المخالف ولذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة
والدليل على انه انما ترك لمصلحة انه مكث بعد ذلك المجلس اياما ولم يذكر
ذلك ولا طلبه ولو كان فيما طلبه مصلحة عامة على حد لم يترك ذكره لانه وقع
اعظم مما وقع فسكوته كذلك اوضح دليل على ما تقرر احسنوا بعدك اى بعد
وفاتك الخلافة عنك والدين بالقيام بجميع ما يجب او يحسن مراعاته من
الامور الظاهرة والباطنة حتى اجمعوا على استخلاف ابى بكر رضى الله عنه ثم على
استخلافه لعمر ثم على استخلاف اصحاب الشورى لعثمان ثم على مبايعة على ثم ابنه
الحسن ثم بعد نزول الحسن لمعاوية على الولاية لمعاوية رضى الله عنهم حتى بذلوا
كلهم نفوسهم لمجاهدة الاعداء ولنشر العلوم الى ان حملها عنهم التابعون ثم من
بعدهم فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا وكل منهم لما تولى فى حياته تصدى
وبعد نيابته عن الخلافة او الامارة او القضاء لتجهيز الجيوش وحفظ الثغور
والحصون وغير ذلك من امور الدنيا والدين على ان جميع امورهم انما كانت لله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)